

المحرر الوجيز

@ 475 @ قوله ! 2 2 ! والعامل فيه على القول الآخر الفعل الذي تتعلق به باء الجر في قوله ! 2 2 ! تقديره استقر بكة مباركا وفي وصف البيت ب ! 2 2 ! مجازية بليغة لأنه مقوم مصلح فهو مرشد وفيه إرشاد فجاء قوله ! 2 2 ! بمعنى وذا هدى ويحتمل أن يكون ! 22 ! في هذه الآية بمعنى الدعاء أي من حيث دعي العالمون إليه \$ سورة آل عمران 97 \$. الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على البيت وساغ ذلك مع كون الآيات خارجة عنه لأن البيت إنما وضع بحرمة وجميع فضائله فهي فيه وإن لم تكن داخل جدرانها وقرأ جمهور الناس آيات بينات بالجمع وقرأ أبي بن كعب وعمر وابن عباس آية بينة على الأفراد قال الطبري يريد علامة واحدة المقام وحده وحكي ذلك عن مجاهد . قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يراد بالآية اسم الجنس فيقرب من معنى القراءة الأولى واختلف عبارة المفسرين عن الآيات البينات فقال ابن عباس من الآيات المقام يريد الحجر المعروف والمشعر وغير ذلك . قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وهذا يدل على أن قراءته آية بالأفراد إنما يراد بها اسم الجنس وقال الحسن بن أبي الحسن الآيات البينات مقام إبراهيم وإن من دخله كان آمنا وقال مجاهد المقام الآية وقوله ! 2 2 ! كلام آخر . قال القاضي أبو محمد فرغ ! 2 2 ! على قول الحسن ومجاهد على البدل من ! 2 2 ! أو على خبر ابتداء تقديره هن مقام إبراهيم وعلى قول ابن عباس ومن هنا نحوه هو مرتفع بالابتداء وخبره محذوف مقدم تقديره منهن ! 2 . ! 2 قال القاضي والمترجح عندي أن المقام وأمن الداخل جعلتا مثلا مما في حرم الله من الآيات وخصا بالذكر لعظمتها وأنها تقوم بهما الحجة على الكفار إذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن آيات الحرم والبيت التي تقوم بها الحجة على الكفار أمر الفيل ورمي طير الله عنه بحجارة السجيل وذلك أمر لم تختلف كافة العرب في نقله وصحته إلى أن أنزله الله في كتابه ومن آياته كف الجبابرة عنه على وجه الدهر ومن آياته الحجر الأسود وما روي فيه أنه من الجنة وما أشربت قلوب العالم من تعظيمه قبل الإسلام ومن آياته حجر المقام وذلك أنه قام عليه إبراهيم عليه السلام وقت رفعه القواعد من البيت لما طال له البناء فكلما علا الجدار ارتفع الحجر به في الهواء فما زال يبني وهو قائم عليه وإسماعيل يناوله الحجارة والطين حتى أكمل الجدار ثم إن الله تعالى لما أراد إبقاء ذلك آية للعالمين لين الحجر فغرقت فيه قدما إبراهيم عليه السلام كأنها في طين فذلك الأثر العظيم باق في الحجر إلى

اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الأعصار وقال أبو طالب